محاضرات في مقياس : آثار الحضارات القديمة

سنة الثالثة ليسانس

أستاذ المادة : حكيم حميدة

مح رقم 03 الحضارة الرومانية (النشأة و الظهور)

نشأة الرومان وقيام النظام الملكي

أ – نشأة روما :

تقول أشهر الأساطير أن انياس أحد أبطال طروادة جال في البحر المتوسط بعد سقوط المدينة حتى نزل بالساحل الشمالي لأفريقيا عند قرطاجة وهناك التقى بالملكه ديدو التي هامت به حبا ثم انتحرت عندما هجرها وواصل رحلته الى الساحل الايطالي حيث نزل بسهل لاتيوم واخضع القبائل البدائية القاطنه هناك وأسس مدينة Lavinium ثم أسس ابنه اسكانيوس مدينة البالونجا وبعد مضي عدة أجيال أنشأ رومولوس أحد أحفاده مدينة روما وليس لهذه الاسطورة قيمه تاريخيه الا أنها توضح ميل الرومان إلى ربط تاريخهم بالإغريق الأعلى ثقافه .

وإذا تركنا الأساطير جانبا فإننا نحد أن روما قد نشأت كمركز دفاعي متقدم عن اللاتين الذين سكنوا لاتيوم ضد الاتروريين الذين كانوا قد قويت شوكتهم في المنطقة الواقعه الى الشمال من نهر التيبر (اتروريا) وتم ذلك في ختام تطورات تاريخيه فرضتها الظروف المختلفه . ومن المعروف ان اللاتين اتجهوا الى سكنى المناطق المرتفعه في سهل لاتيوم منذ قدومهم حوالي منتصف الالف الثاني ق . م .

وفي بواكير العصر التاريخي بدأ هذا الاقليم يحتك بالشعوب المحيطه به خاصه الاغريق والاتروريين الذين يرجع اليهم الفضل فيما احرزه اللاتين من تقدم حضاري . ومالبثت القرى ان تحولت الى مدن تحيط الاسوار بها وتقوم بها المعابد والقلاع على النظام الاتروري وزاد

سكان اقليم لاتيوم في القرن السادس زيادة كبيرة نظرا لأعمال الرى واقامة الخزانات التي اشتهر بها الاتروريون

أما من الناحية السياسية فليس هناك دليل على قيام وحده بين اللاتين وان سعت المدن القوية الى ابتلاع القرى الضعيفة واخضاعها لها ومن الملاحظ أنه رغم التفكك السياسى الذي عاشه أهل هذا السهل (لاتيوم) فقد تمتعوا باحساس مشترك بالأصل الواحد وان لهم مصالح مشتركة . ومن ثم اتجهت هذه المدن والقرى الى الاشتراك معا في مناسبات دينيه معينه أو عقد تحالفات من أجل صد عدو مشترك ونتج عن ذلك قيام مجموعتين من الاحلاف في سهل لاتيوم المجموعة الاولى قادتها البالونجا اقدم المدن في سهل لاتيوم وقامت المجموعة الثانية بين القرى الواقعه في الشمال حيث المنطقة التي نشأت فيها روما فيما بعد ,وعرف الحلف الأخير بحلف التلال السبع .

ورغم أهمية مدينة البالونجا الا ان وقوعها في الجنوب بعيدا عن الخطر الحقيقي القادم عبر النهر حيث الاترويين جعل الأهميه الكبرى تتجه الى القرى الشمالية المواجهة للخطر .

وفي هذه المنطقة الشمالية نشأت روما على جزيرة في نهر التيبر كمركز دفاعي عن سهل لاتيوم ضد الاترويين الذين كان من السهل عليهم استخدامها لعبور النهر وتهديد اللاتين ويعود تاريخ أنشاء روما الى حوالي عام 753 ق .م .

وهكذا بدأت روما تاريخها كنقطة دفاع متقدمة عن شعب الاتين الذي تنتمي اليه في مواجهه الاتروريين الذين لاتربطهم بها أي أواصر . وللحق فان موقعها على نهر التيبر كان أفضل موقع استراتيجي في ايطاليا كلها . فهي تقع في قلب شبه الجزيرة وكان اتصالها بالبحر ميسورا عن طريق البر والنهر . كما كانت اتصالاتها سهلة الى وسط ايطاليا عن طريق وادى التيبر وجعلها بعدها النسبي عن البحر في مأمن من غارات القراصنه ومع ذلك كانت قريبه منه قربا يتيح لها استخدام البحر بسهولة وهذا بالاضافه الى أن اعدائها المبكرين من الاتروريين علموها كيف تستفيد من مميزات موقعها منذ فجر تاريخها باضطرارها المستمر الى استخدام مميزات هذا الموقع في الدفاع عن نفسها ضد غارات الاتروريين .

ب – الملكية في روما :

تطورت الحياة في روما لتصبح اقرب الى الاستقرار وبعد أهلها عن الحياة البدائية المضطربه فتكونت الأسر التي كانت تضم بالإضافة الى الوالدين والأبناء والأحفاد عددا من العبيد سواء كانوا قد استرقوا بسبب الحرب أو العجز عن الوفاء بالدين أو غير ذلك من الأساليب , كما كان ينضم الى الاسر بعض الاحرار الذين يربطون مصيرهم بمصير أسر معينه نتيجة العمل وكانوا يعرفون بالاتباع (ولعلها تقابل الحلفاء عند العرب في الجاهلية).

عرفت روما في بداية حياتها الحكم الملكي وقد وصلنا بقايا نقش من القرن السادس ق . م ذكر فيه بوضوح كلمات ملك (Rex) وقد عرفت روما عددا من الملوك ربما كان بعضهم شخصيات تاريخيه إلا أننا لا نملك سجلا وافيا نعتمد عليه في معرفة تفاصيل حياة هؤلاء الملوك وكيف حكموا وما الذي ساد بلدهم من النظام , وان كان الارجح ان الملك الاول لروما كان لاتينا ثم غزاها التروريون وحكمها احدهم هو لوكيوس تاركوينوس بريسكوس ولكن الرومان قاوموا هذا الاستعمار وربما نجحوا في طرد هذا الملك وتولى العرش سرفيوس توليوس الذي يبدو ان اسمه روماني . وربما استعاد الاتروريون السلطة حيث تولى لوكيوس تاركينوس المتكبر العرش وبقى عليه الى ان تم القضاء كليا على الملكية في عام 509 ق . م .

وقد قام الاقتصاد الروماني في العصر الملكي على زراعة الحبوب وان كانوا يعرفون بعض الغروس مثل أشجار الكروم . كما عرفوا رعي الأغنام والماشية على نطاق ضيق نظرا لعدم سيطرة روما في العصر الملكي على مناطق مراعي صيفية .

ورغم اعتماد المجتمع الروماني المبكر على الزراعة والرعي إلا أنه شهد بعض النشاط الصناعي والتجاري وتظهر الآثار التي تدل على معرفة صناعات الفخار والبرونز والحديد فضلا عن الجلود والأخشاب وصياغة الذهب . كما قامت تجارة رومانية مع الاغريق والاتروريين .

عبد الروماني في العصر الملكي عددا من القوى التي يحبها ويأمل الخير لنفسه من تقربه إليها أو يكرهها ويأمل أن يؤدي تقربه إليها الى كف شرها عنه ولذلك تجده قد عين جانوس حارس الأبواب ولارفا ملیارس حامى البيت والأرض و بيناتيس حارس مخازن الحبوب وفستا راعية النار ومارس باعث الحياة في النبات كل ربيع وجوبتر الذى يسيطر على الشمس والامطار وجونو راعية النساء .

والواضح ان فكرة الرومان عن معبوداتهم في البداية كانت غامضة حتى انهم لم يكونوا قادرين بأن يقطعوا بكونها ذكورا أم أناثا . وقد تسبب هذا في تأخير ظهور تماثيل لها . وما اعتقدت به الأسرة قوى حامية اعتمدته الأمه كآلهة لها وهكذا أصبح جانوس حارب أبواب روما ومارس آلة الحرب الروماني وجوبتر الآلة الأكبر الذى يسهر على مصالح الدولة الرومانية تعاونه جونر ومنيرفا وتكون من الثلاثه ثالوث روما الأكبر .

تأثرت الديانة الرومانية بالاغريق والاتروريين فظهرت المعابد والتماثيل على الطراز الاتروري كما ظهرت النبوءات والمتنبؤن . وكانت الديانة الرومانية قد أستقرت واتخذت سماتها الدائمة عند نهاية العصر الملكي .

ضم الشعب الروماني منذ العصر الملكي طبقتين إجتماعيتين هي طبقة النبلاء وطبقة العامة ومن الواضح اتفاق الطبقتين في الأصول العريقة وإنما بسبب الأحوال الاقتصادية تألفت طبقة النبلاء من كبار ملاك الأرض وتمتعت بنفوذ وامتيازات كبيرة في الدولة ومن ثم احتكروا المناصب العليا في الدولة في كل مؤسساتها . ولكن العامة كانوا من ملاك الأرض الصغار ومن التجار والحرفيين وكذلك المزارعين الأحرار في أراضي النبلاء . وكان هؤلاء هم من يطلق عليهم الحلفاء وكانوا يرتبطون بالنبلاء في الحقل والحرب أيضا .

وكانت الملامح الرئيسية في التنظيم السياسي لمدينة روما خلال العهد الملكي لا تختلف كثيرا عن عما كان شائعا في أية مدينة عادية من مدن الدول التي عرفها العالم القديم فالعامة كانوا يجتمعون من حين لآخر في مجلس يدعى مجلس الأحياء كان يجتمع فيه هؤلاء على حسب الأحياء التي يسكنونها والتي تنقسم اليها روما . ولم تكن مهمة هذا

المجلس في الواقع تزيد على أكثر من الموافقة على القرارات التي يصدرها مجلس الشيوخ الذي كان يضم ارستقراطية روما .

أما العنصر الثالث في هذا التنظيم السياسي فكان يمثله الملك (Rex) الذي كانت بيده السلطة القضائية وقيادة القوات المحاربة .

لم تكن الملكية الرومانية وراثية بل كانت انتخابية على النحو الذى عرفته المدن الاغريقية حيث يتزعم الملوك عددا من الأسر النبيله وكان زعماء هذه الأسر هم الذين يختارون الملك ثم يقر الشعب هذا الاختيار وكان هذا الملك يملك السلطة التنفيذية كما كان (يصدر القوانين) فضلا عن أنه كان القاضي في وقت السلم وكان القائد الحربي في المعارك كما كان يقترح خلفه وان كان اقرار هذا الخلف يتطلب بالضرورة موافقة مجلس الشيوخ وكذلك مجلس الاحياء وكان يقال تعبيرا عن تمتع الملك بهذه السلطات انه يتمتع بسلطة الامبريوم لايحدها في وقت السلم إلا العرف القاضي بضرورة استشارة كبار السن (الشيوخ) أما في وقت الحرب فقد كانت الامبريوم مطلقة .

وقد كانت السلطة المطلقة سببا في شيوع النظام الصارم الذي ساد روما على العهد الملكي , والذي انعدمت فيه بشكل ظاهر آية مشاحنات دامية بين ارجائها ولكن هذه السلطة الصارمه المستبدة كانت من جانب آخر سببا في انهيار النظام الملكي اذ أدت الى تذمر الطبقة الارستقراطية , وهكذا تهيأ الجو الساخط الذي لم يكن ينقصه سوى الشرارة للانفجار . وقد جاءت هذه الشرارة في شخص آخر الملوك تاركوينيوس الذي أطلق عليه اسم المتكبر نظرا لتصرفاته المستبدة التي زاد من وقعها على الشعب أنه كان ذا أصل اجنبي , فقد كان ينتمي الى العنصر الاتروري .

ولكن اذا كان الاتروريون قد سقطوا كأسرة مالكة فان هذا لا يعني أنهم قد أختفوا كعنصر من المجتمع الروماني . وقد تمت سيطرتها اذ بقيت مجموعة غير قليلة من الأسر الرومانية التي لها مكانتها في المجتمع , تنتمي الى أصل أتروري فيما تلى ذلك من عصور وكان أفرادها فخورين بذلك .

كذلك فإن قرنين ونصف من الحكم الاتروروي لروما , الذي بدأ في أواسط القرن الثامن ق . م قد تركا الطابع الاتروري في اكثر من جانب من جوانب التنظيم الاجتماعي الروماني وظهر هذا بوجه خاص في جانبي التنظيم الديني والقبلي .

التوسع الروماني في ايطاليا

أ- روما واللاتين:

قبل التحدث عن تطور العلاقة بين روما واللاتين تجدر الاشارة الى أن اقليم لاتيوم كان سهلا ملائما لقيام اتحاد فيدرالي وقد ساعد على ذلك أن اللاتين كانوا مكتظين في مساحة ضيقة نسبيا بين التلال والبحر وكان هذا مدعاة لتركيز قوتهم .

لذلك فبعد مايقل عن عشرين عاما من استقلال روما عقدت روما معاهدة كاسيوس في 493 ق. م بينها وبين مدن لاتيوم وقد نصت هذه المعاهدة على ان يبرم السلم بين الرومان ومدن اللاتين مادامت السموات والأرض , وان يشتركا على قدم المساواة في جميع غنائم الحرب فيتبادل الطرفان المساعدة في حالة الحرب , كما نصت ايضا على تبادل حقوق المواطنه أي مبدء توحيد نظام القانون الخاص فأصبح في وسع أي مواطن في مدينة لاتينيه (بما في ذلك روما) أن يبيع أو يشتري أو يتملك في أي مدينة أخرى وإذا حدث زواج بين طرفين من مدينتين لا تينيتين فزواجه شرعي بما يترتب عليه من حقوق وواجبات .

ولكن كدأب تلك الاتحادات القديمة كانت المدينة القوية بين أعضائها تستطيع بالوقت في التدخل في شئون المدن الأخرى ان تتبوأ مكانة الزعامة , ولا ريب ان روما سرعان ما أحرزت نوعا من الزعامة في سهل لاتيوم بموقعها الممتاز على نهر التيبر ونجاحها في مقاومة الاتروريين وهكذا رجحت كفتها على المدن اللاتينية الأخرى التي كانت تتعرض لغارات متقطعة من اعداء أقل تحضرا من الاتروريين .

دخلت روما عددا من الصراعات التي أدت الى تثبيت مركزها الزعامي في لاتيوم وبدأ ذلك بالصراع مع (Veii) المدينة الاترورية العظيمه الواقعة الى شمال نهر التيبر وقد استمر الصراع معها مايزيد على قرن . وقد امتد هذا الصراع الى فيدناي وهي مدينة سابينية شمال

روما على التيبر استخدمتها فيى قاعدة للهجوم على روما من تلك الناحية , وقد دمر اليونان فيى تدميرا تاما عندما سقطت في أيديهم في عام 396 ق . م بعد حصار قالوا انه استمر عشر سنوات كحصار طرواده .

أدى انتصار روما في هذا الصراع الطويل الى تغيير أسلوب معاملتها لحلفائها اللاتيين , وكانوا قد ساعدوها عندما هرعت اليهم طالبة عونهم ولكنها بعد النصر عاملت المدن اللاتينية الأخرى بصلف مما أثار عليها سخط هذه المدن وقد أدى ذلك الى تخلي اللاتين عن روما في عام 391 ق. م عندما وصل ثلاثون الفا من الغاليين الى كلوزيوم وبعد عام واحد التقوا بالرومان على نهر البا . وبعد دخولهم روما ظلوا سبعة شهور يحاصرون الرومان في الكابيتول حتى استسلم الرومان ودفعوا غرامة حربية قدرها الف رطل من ذهب عادوا بعد ذلك في 367, 358, 350 ق . م ولكن نجح الرومان في صدهم وقد آثار الغال الرهبة في نفوس الرومان ولكنهم لم يدمروا روما ولم يحتلوها وانما اكتفوا بنهبها والانسحاب بنفس السرعة التي جاءوا بها , وتركوا وراءهم ذكرى لم تمنح من نفوس الرومان عبر القرون بما اقترفوه من الرعب والاهوال .

أدى تقاعس الحلفاء عن نصره روما الى اتجاه الرومان لتشديد قبضتهم على المناطق الواقعة الى الشمال من روما لكي يتقوا شر هجوم مفاجيء جديد . ثم بدأوا بعد ذلك يصفون حساباتهم مع أعضاء العصبة اللاتينيه الذين تخلوا عن روما أثناء محنتها , بل ولجأت بعض المدن خلال الأزمه الى الثوره ضد النفوذ الروماني مثل مدينتي تيبور وبرينستي ولذلك بدأت روما المنتصرة في اذلال حلفائها بصورة مستمرة وفرضت عليهم كثيرا من الفروض التي قبلها اللاتين على مضض . ويتضح من إحدى المعاهدات التي عقدتها روما مع قرطاجه 348 ق . م (أقوى دولة بحرية في ذلك العصر) ان روما كانت قد فرضت نوعا من التبعية على حلفائها القدامى فنصت المعاهدة على ألا تتعرض قرطاجة للمدن اللاتينيه الموالية لروما , بل وتعهدت أيضا بأن تعيد لسيطرة روما أية مدينة لاتينية متمردة اذا سقطت في يدها .

ان نصوص المعاهدة تشير بوضوح الى توقع روما قيام اللاتين بالتمرد على سلطاتها وكان هذا التوقع في محله فقد ثارت هذه المدن على سلطة روما في 340 ق . م ورغم مساعدة كمبانيا للاتين , فقد انتصر الرومان انتصارا ساحقا في معركة جرت عند جبل فيزوف قرب نابولي الحالية , وأعقب ذلك قرار روما بحل العصبة وفرضت على المدن اللاتينية (338 ق . م) لونا أخر من العلاقات أصبح بمقتضاه روما قنوات الاتصال عليها مع كل مدينة على حدة بينما حرمت هذه الاتصالات على المدن اللاتينية كل مع الأخرى وبذلك أصبح للروماني كافة الحقوق في كل المدن اللاتينية بينما كان مواطن أي مدينة لاتينية لايتمتع بهذه الحقوق إلا في مدينتة وروما كما سبق ان ذكرنا , ومن الواضح ان هذه السياسة اتسمت بالقسوة ولكن روما لجأت إليها من أجل احكام سيطرتها على موارد لاتيوم العسكرية والاقتصادية حتى لاتفاجيء مرة أخرى بموقف تخاذل من اللاتين مثلما حدث فيما سبق .

من ذلك الوقت أصبح اللاتين حلفاء لروما من الناحية النظرية ولكنهم كانوا رعايا لها من الناحية العملية يخدمون في القوات الرومانية المساعدة وكان من يحصل منهم على حق المواطنة الرومانية يكون له الحق في الخدمة في Legiones .

بدأت روما تؤسس مستعمرات جديدة , هذه المستعمرات كانت أما رومانية أو لاتينية ولم تكن المستعمرة اللاتينية تتكون بالضرورة من اللاتين فقط فقد يكون من بين سكانها رومان أو لاتين أو غيرهم ولكن سكان المستعمرة اللاتينية تتحدد علاقاتهم مع روما وحقوقهم على أساس الحقوق اللاتينية أي حق العمل والتعامل والزواج مع الرومان فقط وبمضي الوقت أصبح تعبير لاتيني وروماني لايدل على شعب بعينة وانما على وضع قانوني معين .

السيادة الرومانية على حوض البحر المتوسط

أولاً : الصراع بين روما وقرطاجة والسيطرة على غربي المتوسط .

قبل أن ينتهي الرومان من فتح ايطالية كانت الظروف الدولية قد جرتهم الى أولى مغامراتهم الكبيرة خارج شبه الجزيرة فقد اندلعت الحرب بينهم وبين القرطاجيين . المعروف ان علاقات روما وقرطاجة كانت فيما مضى من قرون تتسم بالود والصداقة والمصالح المتبادلة ولكن

اختلفت المصالح فان روما التي اطلت حديثا باملاكها على مضيق مسانا رأت الوجود القرطاجي المتزايد في صقلية خطرا عليها , كما ان قرطاجة كانت تسعى الى فرض نفوذها على مابقى خارج هذا النفوذ من مدن يونانية في صقلية وهي بذلك كانت تنفذ سياسية قرطاجية ثابته بفرض نفوذها على طريق التجارة في غرب البحر المتوسط وطرد المنافسين من هذه المناطق .

وهكذا يمكن ان نقرر ان تصادم القوتين الكبيرتين كان امرا لا مفر منه , وعندما تفجر الصراع بين قرطاجة وروما في عام 264ق . م فقد كانت نتيجة طبيعية افرزتها الظروف السياسية التي سادت غرب البحر المتوسط في الفترة من 275 الى 264 ق . م الفترة الفاصلة بين طرد بيرهوس من ايطاليا وقيام الحرب الأولى بين روما وقرطاجة .

والبحث عن الاسباب المباشرة لقيام هذه الحرب لا يعدو ان يكون بحثا عن عود الثقاب الذى اشعل مواد ملتهبة وضعت في جو حار . فان لم يشعلها الثقاب فانها كانت ستنفجر ذاتيا بفعل الظروف المحيطة .

قامت الحرب الأولى على اثر احتلال مجموعة من المرتزقة الايطاليين لمدينة مسانا واستعد هيرون حاكم سيراكوز لمحاربتهم فلجأوا إلى كل من روما وقرطاجة اسرعت قرطاجة إلى احتلال المدينة ثم ضاق اهل مسانا بهم فاستنجدوا بالرومان ونجحوا في نفس الوقت من طرد القرطاجيين من المدينة .

أما روما فقد وقفت امام اختبار دقيق فقد كان عليها أن تختار بين حليفها هيرون وبين المرتزقة الايطاليين في مسانا . فضل الرومان ان يتدخلوا لصالح المرتزقة خشية أن يتخلوا عنهم فيلجأون الى قرطاجة من جديد . اما قرطاجة فقد قررت ان تستولي على مسانا من جديد بسبب مانال هيبتها هناك حتى لو أدى ذلك للقتال مع الرومان الحفاء الجدد لحكام مسانا .

وفي الجولة الاولى من هذه الحرب (264–241 ق. م) دفع الرومان بأكبر عدد ممكن من قواتهم الى المعركة , كما اضطروا الى انشاء اسطول بحري بغرض الاستمرار فيه وانتهت

الجولة بصلح بين القوتين المتناحرتين في 241 ق. م استولت روما بمقتضاه على جزيرة صقلية وجعلت منها أول ولاية رومانية .

ولم تكد ثلاث سنوات تمر على انتهاء الحرب الأولى حتى فكر الرومان كامتداد للمغامرة التي كسبوا على أثرها ولايتهم الاولى في جزيرة صقلية , ان يستولوا على جزيرتي كورسيكا وسردينية اللتين كانتا تدخلان في دائرة نفوذ قرطاجة . وقد تم استيلاء الرومان على هاتين الجزيرتين على اثر حجة واهية وكان هذا الاستيلاء سببا في اندلاع الحرب الثانية بين روما وقرطاجة وفي سبيل الاستعداد لهذه الحرب قام القائد القرطاجي هاملكار باخضاع المناطق الواقعة في جنوبي اسبانيا حتى يستطيع ان يجمع الاعداد اللازمة لمضاعفة القوات القرطاجية من بين سكانها وفي 218 ق . م , قام ابنه هانيبعل بهجوم اجتاح فيه ايطاليا بقوة مكونة من الاسبانيين وسكان شمالي افريقية .

وقد استطاع هذا القائد الافريقي ان يلحق بالرومان في الاشواط الاولى من الحرب الثانية هزائم ساحقة . ففي موقعة كاناى مثلا تمكن هانيبعل بقوة صغيرة من القضاء على جيش روماني كامل يبلغ عدده خمسين الف مقاتل ولكن الرومان الذين اعتمدوا على المساعدات العسكرية التي كان يمدهم بها حلفاؤهم الايطاليون استطاعوا أن يعوضوا الاعداد التي فقدوها في كاناى ولجأوا الى حرب المراوغه التي تمكنوا عن طريقها من انهاك قوات هانيبعل حتى اصبح في مقدورهم أن يوجهوا اليه هجوما مضادا .

وقد قام بهذا الهجوم المضاد القائد الروماني كورنيليوس سكبيو الذي خبر طريقة هانيبعل في القتال ثم بدأ يطبقها بقواته الكبيرة العدد ضد القوات القرطاجية القليلة العدد نسبيا . وهكذا استطاع سكبيو بين 210 و 206 ق . م ان يجبر القرطاجيين على التراجع من اسبانيا , ثم تبعهم الى شمال افريقية حيث استطاع ان يلحق الهزيمة النهائية بقوات هانيبعل في موقعة زامه في 202 ق . م التي اضطرت قرطاجة امامها الى قبول شروط للسلم فرضتها روما عليها على حساب السيادة القرطاجية في السنة التالية مباشرة .

ولكن اذا كان القرطاجيون الذين رأوا في هانيبعل وقواته أملهم القوى في حربهم مع روما قد انحدروا بعد موقعة زامه الى درجه من الركود العسكري والسياسي كانت تقارب التبعية للدولة

التي هزمتهم – نقول اذا كان القرطاجيون قد وصلوا الى هذا الوضع فان الرومان من جانبهم لم يركنوا الى الامان , وانما كانوا يعتقدون دائما ان القرطاجيين ينتظرون فرصه مواتيه لحرب انتقاميه أخرى كتلك التي شنوها تحت قيادة هانيبعل . وهكذا أخذ الرومان يتلمسون الفرصة لكي يبادروهم بالمهاجمة .

وقد جاءت الفرصة بعد مرور خمسين عاما من انتهاء الحرب الثانية مع قرطاجه حين وقع القرطاجيون في خطأ بسيط في تطبيق أحد بنود السلم الذي فرضه الرومان في 201 ق.م وهنا شن الرومان هجومهم الذي عرف باسم الحرب الثالثة (149 – 146 ق . م) وحاصروا مدينة قرطاجة واستولوا عليها ودمروها نهائيا ثم باعوا من تبقى من سكانها في أسواق النخاسه وهكذا تحولت أراضي قرطاجة (تونس الحالية) الى ولاية رومانية تحت اسم ((افريقية)) .

أدت الحروب التي قامت بين روما وقرطاجة الى القضاء على قوة قرطاجة واقامة ولاية افريقية فحسب كما أدت ايضاء سواء بطريق مباشر أو غير مباشر الى سيطرة روما على القسم الغربي للبحر المتوسط اذ سيطرت على صقلية وكوريسكا وسردينيا نتيجة الحرب الاولى كما سيطرت على منطقة اسبانيا التي كانت تابعة لقرطاجة خلال الحرب الثانية بالاضافه الى ماحققته من وجود في شمال افريقيا التي سقطت في يديها منطقة تلو الاخرى .

كذلك استطاع الرومان في اثناء الحرب الثالثة أن يضعوا أقدامهم في بلاد غال عن طريق تحالف تم بينهم وبين مدينة ماسيلية طلبت بمقتضاه من روما في 125 ق. م مساعدتها ضد هجمات القبائل الغالية الواقعة الى شماليها . وقد مدت اليها روما يد المساعدة وانتهى الامر الى سيطرة الرومان على القسم الشرقي للمنطقة التي تعرف الان بفرنسا , واصبحت المنقطة ولاية أخرى من الولايات الرومانية . وهكذا لم يأت عام 120 ق . م حتى كان القسم الغربي للبحر المتوسط قد اصبح يدين بالتبعية والولاء لروما .